

بيروت تُعيد فتح جراحها عبر لوحات الفنانين العرب

الفن اللبناني يعود إلى الواجهة كلما تعالي دخان الخراب

لمدة تفوق عشر سنوات حضرت بقوة أعمال الفنانين التشكيليين السوريين والعراقيين والفلسطينيين على الساحة الفنية اللبنانية بسبب الحروب وضروب الشقاء التي عرفتتها بلدانهم. أما اليوم، فتعود بيروت لتحتضن جرحها الخاص الذي طالما سكن وتوارى ليسع قهر العالم العربي كله وأزماته.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

عندما اندلعت الحروب في المنطقة العربية، أصبحت بيروت كشأنها دائما، السبابة في تلقف تجارب الفنانين التشكيليين العرب والعديد منهم استقر في بيروت إلى الآن ليؤسس مرسما وحياة جديدة له.

في تلك الفترة التي لم تقل عن عشر سنوات، انكفا ظهور التشكيل اللبناني بشكل ملحوظ. وهو إن حضر كان معظمه (وليس كله) يدور في فلك الأوجاع الماضية بشكل مباشر أو غير مباشر.



أعمال فنية تعكس مشاعر منجزها تجاه بلد لا يعرف كيف يستقر على حال ترضي أهله وكل من أحبه

بيروت. تزامنت هذه العودة مع غياب للوسيط التقليدي للعرض الفني، أي غابت صالات العرض الفنية اللبنانية وتوقفت عن العمل بشكل كامل بعد تعرضها لأكبر كارثة في تاريخ لبنان منذ اندلاع الحرب اللبنانية، وهي التدمير الشامل وشبه الكامل جراء انفجار بيروت.

جرح واحد

كل من عاش في بيروت في زمن الحرب يعرف حق المعرفة أنه حتى في أحلك الأيام كانت الصالات الفنية تومض وتضيء بكوكبة من الفنانين اللبنانيين وغير اللبنانيين لتعرض تجاربهم المتنوعة.

اليوم مع هذا الغياب، وجدت تلك الأعمال الفنية "مخرجا" بديلا لها، وهي المساحات الافتراضية للعرض. غصت شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية الفنية بشبكات الأعمال الفنية اللبنانية منها المنفذ بريشة هواة ومنها ما أنتجه فنانون متمرسون.

لم يقتصر الأمر على ذلك، فالانتشار السريع للأخبار في زمن سلطة الصورة أدى إلى ما يمكن تسميته بـ"عولة" الانفجار البيروتي. فكثرت الأعمال الفنية لفنانين عرب قدموا أعمالا لافتة، هي إن دلت على شيء فهي تدل على أن الجرح ما زال حتى أيامنا هذه جرحا واحدا بأشكال وأسماء مختلفة.

تذكر من الفنانين العرب الفنان التشكيلي الفلسطيني ماهر ناجي الذي أنتج عملا حسيا يعبر عن فكرة التصدع الهائل، الذي يتوسعه في عرض اللوحة لم يصور مرفا بيروت فحسب، بل بيروت ككل وصولا إلى العالم العربي الذي تفاعل مع الكارثة.

وتذكر أيضا الفنانة السورية ميسون علم الدين التي رسمت ثلاث لوحات دفعة واحدة، إلا أن أكثرها تعبيرية، هي تلك التي يظهر فيها فتى يقف في وسط الدمار الذي انعكست ألوانه في بحر عينيه الواسعتين.

تذكر أيضا الفنان التشكيلي الجزائري عبدالحليم كبيش ورائعته التي



الانفجار يتشكل ألوانا حارقة في لوحة اللبناني سمير تماري

الأرض الباكية" وأضحت شعلة من النار إلى جانبها ثم اخترت الزاوية المناسبة لالتقط الصورة".

الانتشار السريع للأخبار والمعلومات في زمن سلطة الصورة أدى إلى ما يمكن تسميته بـ"عولمة" الانفجار البيروتي

حتى كتابة هذا المقال والفنانون اللبنانيون والعرب يعملون على إنتاج أعمال فنية تعكس أفكارهم ومشاعرهم المتناقضة تجاه بلد لا يعرف كيف يستقر على حال ترضي أهله وكل من أحبه ولا يزال.

لم يغب لا التصوير والتجهيز الفني عن مجمل ما قدم من أعمال، ونذكر هنا عملا لافتا للفنان اللبناني محمود ياسين. وأهمية هذا العمل المعنون بـ"الأرض الباكية" تتضاعف عندما نعلم الظرف الذي أنتج فيه، حيث التقط الفنان الصورة الفنية بعدما "هندس" بصريا ما صور في الطبيعة الليلية.

يقول الفنان "كنا بالقرب من النهر نحاول أن نغسل من الأوساخ التي علقت بنا بعد مشاركتنا في رفع الردم عن بيروت، وبعد تنشقنا للكثير من الهباء المسموم، حينها بدأنا نفكر أنا وأصحابي المتطوعين كيف أننا غير قادرين على إنقاذ بلدنا من كل الآفات التي تفكك به". وأضاف "ولأنني فنان وجدت بقعة من التراب أمامي، بدأت أشكلها كي تصبح في هيئة خارطة لبنان. ملأت البقعة بماء

اعتدنا قبل الحدث المساوي على لوحاته التي تتأرجح ما بين التجريدية الغنائية وتلك التي تستقي مواضيعها من عالم الطفولة.

الأرض الباكية

أما الفنان إيهاب ترو فقد اختار أن يرسم أحد ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو يقوم بتغليف الشارع من الزجاج والرمد بعد يوم على الفاجعة. رسمه الفنان على كرسية المتحرك بتعاطف واضح، واطلق على هذه اللوحة عنوان "هذا هو بطلي". والفنان اللبناني حاصل على درجة ماجستير من جامعة موسكو للهندسة والفنون الجميلة، وهو منخرط في العمل الفني منذ أكثر من عشرين سنة.

تحمل عنوان "شظايا بيروت"، وأيضا الفنان التشكيلي العراقي كريم الدوسري الذي اختار أن يرفق عمله الفني بمقتطف من كلمات الشاعر السوري نزار قباني "الحب يريديك يا أحلى المسكات/ والرب يريديك يا أحلى المسكات/ ها أنت دفعت ضريبة حسنة/ مثل جميع الحسنات/ ودفعت الجزية عن كل الكلمات".

يذكر أن الفنان من مواليد البصرة وكانت له إلى اليوم مشاركات كثيرة في معارض جماعية في مصر والإمارات ولبنان والأردن وقطر وسلطنة عمان. من الفنانين اللبنانيين نذكر الفنان سمير تماري الذي قدم لوحة تجسد الانفجار، لوحة تشي بأسلوبه الخاص الذي يتميز بالحساسية وال"رهافة"، إذا صح التعبير، حتى عندما يرسم انفجارا بجسم انفجار بيروت. وقد

معرض «مسارات» الجزائري غاب عن مساره فنانونه

الجزائر - انطلق في الجزائر معرض تشكيلي بعنوان "مسارات"، شارك فيه فنانون من دول عربية وإسلامية بلوحاتهم دون أن يحضروا، بسبب غلق المجال الجوي، في إطار تدابير مواجهة كورونا.

المعرض تنظمه "ديوانية الفن"، في مقرها بمدينة الشراقة، في العاصمة الجزائرية، ويستمر حتى 13 يناير 2021. ويقدم المعرض، أعمال 9 فنانين (لم يحضروا)، وهم السوداني راشد دياب، والإيراني شادي طلاي، والسعودية لولوة الحمود، والأردني محمد العامري، والمصريين محمد المصري ومحمد ابوالنجا، واللبنانية غادة زغبى، ومن الجزائر كل من رشيدة أزدواو وفيلي رحمون.

وقال مؤسس الديوانية، حمزة بونوة، إن "الافتتاح كان يفترض أن يكون في 15 مارس

والمخطوط السلسلة والألوان الحالية في أعمال الفنانة النساء". وأشارت إلى أن المرأة استطاعت أن تأخذ دورها في الحركة التشكيلية العربية، كفنانية متمكنة من أدواتها، وبرزت في بعض الأعمال بجانب الإبداع التشكيلي، مضيئة "فنجدها متميزة دائما في تنظيم مهرجانات الفن"، مُشددة على أن المرأة مبدعة بالفطرة وتتمتع بروح تنافسية.

الفنانة العراقية عبيد العيداني: الحركة التشكيلية العربية تسير ببطء

يطلع على التجارب الفنية الغربية، وأن يمتلك أدواته الفنية بشكل جيد، وأن يكون قريبا من الحركة التشكيلية العالمية.

وحول وجود فنانين عرب اكتسبوا صفة العالمية، أكدت على أن هناك بالفعل فنانين تشكيلييين عربا عالميين، وأن هناك فنانين وفنانات عربيات لامسوا بأعمالهم المجتمع الغربي، وتركوا أثرا لدى المذوق العربي، لافتة إلى أن أسماء هؤلاء الفنانين والفنانات لمعت عالميا، واكتسبت أعمالهم الكثير من الشهرة، وبادت تعرض إبداعاتهم في متاحف ومعارض عالمية. أما عن الشكالات التي يواجهها الفنان التشكيلي العربي واختلاف المعاناة ما بين الرجل والمرأة، قالت "الفنان التشكيلي العربي بحاجة إلى الدعم من أجل أن تستمر مسيرته الإبداعية، وأنا أعتقد أن اقتناء أعمال أي فنان هو بمثابة دعم نفسي ومعنوي له بجانب الدعم المادي الذي يمنح الفنان القدرة على الاستمرار".

معاناة الفنانات العربيات أقسى من معاناة الفنانين الرجال بحكم ما عليهن من مهام منزلية وما يواجهنه من قيود المجتمع

وحول موضوعات أعمالها الفنية، قالت "لكل فنان مصدر إلهام ومصدر إلهامي هو العراق"، مضيفة أنها متأثرة في كل أعمالها بطبيعة العراق الخاصة وترائعه وأثاره، وأنها تسعى من خلال أعمالها التشكيلية لنقل فن وطنها للناس في كل مكان.

وأشارت إلى وجود الرجل بأعمالها بجانب المرأة، لكون كل منهما مكملا للآخر، لكنها لفتت إلى أن للمرأة حضورا خاصا في لوحاتها، وتتناولها كأم وزوجة وحببية وأخت حنونة، وأن المرأة حاضرة بكثرة في أعمالها كونها تمثل الجمال والجمال هو الفن.

لهم من قبل المؤسسات المعنية برعاية الفنون.

وأضافت أن أغلب الفنانين الشباب يحاولون نقل التجربة الغربية في الفنون التشكيلية، ولا يطلقون العنان لأفكارهم من أجل خلق تجربتهم الخاصة.

وحول رؤيتها لمسدى قرب الحركة التشكيلية العربية من الحركة التشكيلية العالمية، قالت العيداني إنه في ظل التطور المتصاعد في شبكات المجالات بالعالم أجمع، وخاصة في وسائل التواصل بين الشعوب والثقافات، أصبح كل فنان باستطاعته أن

يطلع على التجارب الفنية الغربية، وأن يمتلك أدواته الفنية بشكل جيد، وأن يكون قريبا من الحركة التشكيلية العالمية.

وحول رؤيتها لما يُثار حول وجود فن نسوي وآخر ذكوري، قالت العيداني إنها لا تفضل مفهوم الفن الرجالي والفن النسائي، ولكنها تؤمن بأن الأعمال الفنية تتنوع بتنوع مبدعيها، "حيث نجد المخطوط القوية والجرأة في لوحات الفنانين الرجال، بينما نلتصق بالرقعة

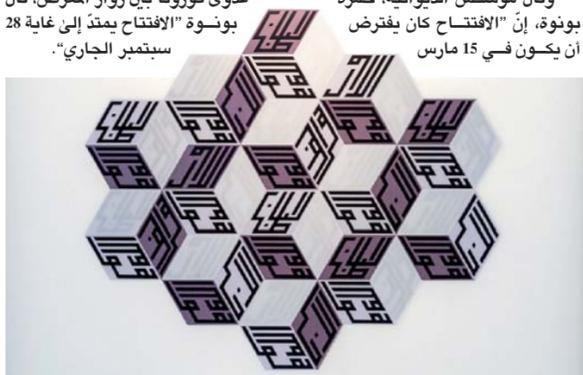
حجاج سلامة

بغداد - قالت الفنانة التشكيلية العراقية عبيد العيداني، إن الحركة التشكيلية العربية تسير ببطء بسبب غياب الدعم الذي يحتاجه الفنان العربي.

وحذرت العيداني من مخاطر استمرار حالة البطء التي يعاني منها المشهد التشكيلي العربي، والتي قد تؤدي إلى جمود في المشهد، وعدم تطور الفنون التشكيلية العربية، جراء معاناة التشكيليين العرب من غياب الدعم الموجه



استلهم جمالي من التراث العراقي



حضرت اللوحات وغاب الفنانون